

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 303 @ واجتهد بطلب العلم الشريف ثم بالتدريس ثم بالتصنيف ثم سافر إلى مكة المشرفة في السنة التي لزم الشريف حسن بن عجلان التي أولها .
(أحسنت في تدبير أمرك يا حسن % وأجدت في تحليل أخلاط الفتن) .
وهي قصيدة طويلة قال فيها .
(موسى هزبر لا يطاق نزاله % في الحرب لكن أين موسى من حسن) .
(بع منه مهجته وخذ ما عنده % ثمننا يكن منه المثلث والثلث) .
ولما دخل على الشريف حسن المذكور أنشده ارتجالا .
(أتيت مسلما ومن الرجالة % أقوم مودعا خوف الثقالة) .
(فإن ترض الوداع شكرت حالي % وإن لا يرتضيه فشكرها له) .
فأكرمه الشريف غاية الإكرام وأحسن إليه غاية الإحسان ثم عاد من الحج إلى مدينة زبيد وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا بعد أن أنشأ بيتين هما .
(بعين الشعر أبصرني أناس % فلما ساءني أخرجت عينه) .
(خروجاً بعد راء كان رأي % فصار الشعر مني الشرع عينه) .
واجتهد بالتدريس والفتوى والتصنيف وكان غواصا في المعاني الدقيقة وصنف كتاب عنوان الشرف وهو الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله جمع فيه